

تعيين وزير الفلاحة والإصلاح الزراعي

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، الذي كان محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط السيد عبد العزيز مزيان الكاتب العام السابق لوزارة الاشغال العمومية والتكوين المهني وتكوين الأطر، وعينه جلالته وزيرا للفلاحة والاصلاح الزراعي خلفا للسيد عثمان الدمناتي.

وقد خاطب جلالة الملك الوزير الجديد بالكلمة التالية:

لقد قررنا أن نعينك على رأس وزارة الفلاحة والكل يمكنه أن يتساءل ماذا جاء يعمل مهندس من الأشغال العمومية على رأس وزارة الفلاحة، أظن أن الجواب عن هذا السؤال سهل، أولا: لأن الفلاحة عندنا يجب أن تكون مبنية على أسس خاصة بالمغرب، لأن أي فلاحة في أي بلد لا تشبه فلاحة أخرى ولو في البلد المجاور لها.

ففلاحتنا ماذا تقتضي؟ إنها تقتضي معرفة اقتصادية مهمة، وحسب ما هو في علمي والحمد لله إن الله أعطاك قدرة ومعلومات اقتصادية كافية، كما أن فلاحتنا تقتضي أن تكون المعلومات تقنية سواء تعلق الأمر بالري الصغير أو الكبير وهذا هو ميدانك، لأنك من أطر الأشغال العمومية وأخيرا تقتضي فلاحتنا إنسانا متحمسا والذي على كل حال لا أقول أنه يرتجل الحاجة فقط، ولكن أن يكون فيه نوع من الإقدام يتصف بالحكمة والأناة وهذه الخصلة الثالثة تجلت فيك خلال المدة التي قضيتها في الصحراء. فالجميع من مدنيين وعسكريين موظفين وغير موظفين لا يقول عنك إلا الخير فيما يخص المنجزات التي أنجزتها في الصحراء في ظروف صعبة واحيانا في ظروف كان على هذا النوع من الارتجال الحكيم المبني على نوع من الشجاعة والثبات لإنجاز ما يجب إنجازه، هذه كلها هي الخصال التي جعلتنا نختارك لأن تشغل منصب وزير الفلاحة.

معلوم أن الفلاحة تقتضي كذلك عندنا في المغرب الحوار الدائم المتصل والمتواصل مع الفلاحين؛ والفلاحون عندنا كما تعلم ينقسمون إلى أصناف فهناك الفلاح، الذي هو فلاح، وهناك الفلاح الذي يسمى فلاحا ولكنه مربي للماشية والفلاحة معا، وهناك بالخصوص الفلاحون الصغار بحيث أن مهمة وزير الفلاحة عندنا هي تشجيع الفلاحين الكبار والأخذ بيد الفلاحين الصغار، وكذلك اتباع السياسة التي ترمي إلى مضاعفة الجهود بالنسبة للمنتج ثم يرى بعد ذلك مصلحة المستهلك وإذا أمكن بالطبع الجمع بينهما فذلك شيء مهم.

ثانيا، لازال عندنا 200 الف هكتار يجب أن تسقى وهذه الجرأة التي عندك هي التي تجعلني أقول لك إنه لا بد أن ترى كيف سنشرع في عملية ري 200 ألف هكتار.

وحسب العمليات الحسابية التي أجريت سيمكن أن تشغل مليون أو ما يفوق المليون من اليد العاملة وبالأخص في البادية، التي تضررت في السنة الماضية من جراء قلة الماء.

هذه بعض رؤوس المشاكل والقضايا التي ستواجهها، حيث أنك ستتوجه إلى وزارة الفلاحة وسترى بعينيك وفي ظرف 15 يوما ستعطينا الجواب.



ولا تنسى أيضا أن لـك في الفلاحة مكـاتب عموميـة للري ؛ ذلك أني لا أطلب وجـود مصلحة عمومية أو شبه عمومية إلا إذا كانت تسير في الطريق الإداري المستقيم .

و إذا كانت هـذه المكاتب متروكة لنفسها فهـو في أن تكون دائما رابحة فهي تكـون خاسرة ؛ ذلك الخسران الذي يتطلب بذل مجهود ومجهود لإصلاحه .

فأعانك اللـه وعندك جميع مؤهـلات النجاح فوق هـذا وذاك لك إيمانك وتشجيعي لك وتأييدي شخصيا .

ولن نـرى منـك إلا الخير، ولي اليقين أنك في هـذه المدة التي ستقضيهـا في وزارة الفـلاحـة على الأقل ، أنـا أعـرف أنك لن تتمكن من إنجـاز الكل لأن ذلك يتطلب سنينـا ولكن على الأقل ستكـون انطلاقـة مستقيمة قـويمة مسطر لها نهجهـا وتخطيطها الشيء الذي سيجعـل ان من سيخلفك سيجد خطة وتصميما يمكن له أن يتبعه بدون غلط أو زلل .

21جمادى الأولى 1413هـ موافق 17نونبر 1992م